المنهل

صفر ١٣٦٠

المطبعة العربية — بمكة



مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

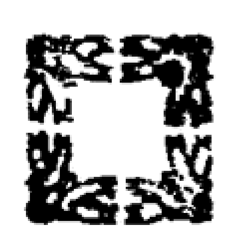
منشئها ورئيس تحريرها المسؤول

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك: في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي
الخارج (٧) ريالات عربية والطلبة في الداخل (٢) ريال عربي ـ الاجزاء المفقودة
في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تصل
المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها
نشرت أم لم تنشر.

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة (الحجاز)



السنة الخامسة الجزء الثالث المجلد الخامس

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

صفر ١٣٦٠ مارس ١٩٤١

كلمة المحرر

بين اللب والقشور

طالما بحثت فى المكاتب الخاصة والعامة عن « قاموس » عربى فى فن تقويم البلدان يصح الرجوع اليه ، والاستنارة به فى تعرف عموم البلدان والقرى والمواقع والأماكن بصفة عامة شاملة ، فنية دقيقة ، وفى ترتيب منظم ملئ بالانارة والافادة فى وضوح وسهولة : فرجعت بخفى حنين وذهبت بحوثى عبثا فى هذا السبيل . واتفق ان زرت احد الاخوان ودار بينى وبينه البحث حول هذا الموضوع فاخرج لى من مكتبته مجلدا ليس بالضخم ولا الضئيل كتب فى عام ١٩١٨ م باللغة الانكليزية فى هذا الفن ، وصرنا كلما بحثنا فيه عن بلدة او قرية مجهولة نجد الايضاحات الكافية والمعلومات الدقيقة الوافية عما نطلب فرددت عندئذ ان لو كان للشرقيين فى نهضتهم العلمية الحديثة من العناية باللباب والاسس مع حسن التنسيق مثل ما عندهم من العناية بالقشور والجزئيات . وذلك لأن العناية باللباب هى اساس النهوض الحق ورمز الارتقاء الصدق وعنوان التقدم الصحيح .

وفاء..!

« دمعة حزينة ارسلها الأستاذ حمد الجاسر على
فضيلة الاستاذ أبي الأقبال اليعقوبي حسان
فلسطين رحمه الله » م؟

رحمة الله عليك يا أبا الاقبال !

لقد عرفت الشاعر اليعقوبي بطريق الصدفة ، وجلست معه برهة من الزمن قصيرة ، أبقت في نفسي من الاثر العظيم عن ذلك الشاعر العظيم ما لم تبقه الساعات الكثيرة لكثير من الناس ، ولقد حاولت تعليل تلك الظاهرة النفسية فلم أجد لها من سبب إلا لبعض مميزات لذلك الرجل ، الذي يعتبر حق من الافذاذ هي مميزات قد تتهيأ كلها أو بعضها لشخص في بعض الاحياز ، بطرق التوفيق الالهي ، وقليل من تكون تلك المميزات من نصيبه .

هو شاعر ، والشعراء كثيرون ولكنه يمتاز بسلاسة الاسلوب ، وبطول النفس ، وبالتبحر – أو بمعنى أصح – بسعة الاطلاع في علوم اللغة وآدابها :

هو عالم ، وقليل من الشعراء من يتصف بالعلم ، إذ الشعر الى « عالم الخيال » أقرب منه الى « عالم الحقيقة » والعلم بالعكس .

هو كبير السن – وكثير أولئك – ولكن قلما تجدمنهم من يتصف بصفات تدل على القوة ، والمرح المحمود ، والخفة التي لاتتجاوز حد الرزانة وغير ذلك من الصفات التي هي بالشبان الصق ، وبالشيوخ اليق .

هو طبيب القلب ، والناس أو بعضهم طبيبوا القلوب في اعتقادهم ، وقولهم ولكن :

إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

هو وفي مخاص وهاتان صفتان قلما اجتمعتا في شخص ، ولا أدل من اجتماعها في ذلك الرجل من فعله وقوله اللذين شاهدهما كثير من الناس ، له أصدقاءه واخوانه .

رحمة الله عليك يا أبا الاقبال ، فلقد أبقت لي تلك السويعة التي حضرت مجلسك فيها في « دار البعثة السعودية بمصر » سنة ١٣٥٨هـ حينما جعلت تفيض من بدائع شعرك ، وروائع أدبك الذي وان كثر وعظم معناه فهو نقطة من بحر وقطرة من در ، — أبقت لي تلك السويعة مالم تبقه الساعات الكثيرة في مجالسة غيرك ، من الأثر العظيم .

رحمة الله عليك يا أبا الاقبال ، لقد عرفتك عرضاً لا قصداً حينما كنت ماراً في احدى حدائق مصر العامة ، لم أشعر إلا برجل يدنو مني ، ثم يسلم علي بهدوء وتأن ، ثم يخبرني بأنه ابن شاعر مشهور زار الحجاز في المدة القريبة ، ثم يمضي ذلك الرجل بعد أن عرف عنوان المكان الذي تحله البعثة العربية ، ويمضي بعد تلك المقابلة يومان ، وإذا بذلك الرجل — وهو شاب قوي العضلات يحضر إلى المكان المذكور يصحبه شيخ كبير السن والجسم ، ثقيل المشي ، يتوكأ على عصاه ، ثم ما لبث الرجلان برهة قصيرة حتى تم التعارف ؛ ولقيا من حسن المقابلة من بعض أفراد البعثة ، ولا سيما الأديب « سيف الدين عاشور » ما هما جديران به ؛ وبعد أن أفاض الشيخ وابنه ، — أو الأسد وشبله — من أدبهما وشعرهما ما أعجب وأطرب ذهبنا .

لا أرى أحسن من ختام هذه الكلمة التي دفعت إلى كتابتها بدافع الوفاء — بقول الشاعر العربي العظيم :

عليك سلام الله قيس بن عاصم   ورحمته ما شاء أن يترحما   الخ

مكة — محمد الجاسر

استفتاء السنة الخامسة

كيف ترسم برنامجاً عملياً

قابلا للتطبيق فى رفع مستوانا الاقتصادى

— ٣ —

رأى الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى :

إن الاسلام الكريم قد ضمن للمجتمعات التى تدين به حياة اقتصادية تكفل لنا عيشاً رغداً وذلك بتعاليمه السامية الرشيدة .

***

يأمر الاسلام بأخذ الزكاة من الاغنياء وردها الى الفقراء . وهى قاعدة اقتصادية حكيمة . تمنع الناس من ويلات الفقر والفاقة وتضمن لهم حياة آمنة من الأزمات والمحن فى زمن الحروب وايام السلام .

وهذا المبدأ السامي فى الحياة الاقتصاديه للمسلمين صالح لكل زمان ومكان فاذا فهمنا ان الحياة فى تطور مستمر وللبشر فى كل وقت اعتبارات خاصة . تختلف بتطور الزمن واختلافه يجب علينا ان نفهم ايضا ان لكل جيل من الناس عقليته فى فهم الحياة .

وديننا دين الابد فهو خاتمة الاديان . وقد احاط بأحوال الناس وضمن منافعهم مهما اختلفت بهم الاحوال . ولكن من المسلمين من اصيب لشدة الحذر من الاثم فى قلبه فاصبح جموداً وقف بنا عند حد لم نؤمر بعدم تجاوزه ولو تتبع المسلمون سيرة من سلف ممن اخذ تعاليم الاسلام من صاحب الرسالة مشافهة لما اصابهم مثل هذا البلاء الذي ادى بالكثير منهم الى التأخر فى كل شيء والتخلف عن كل ميدان .

ما اتخذ الرسول ﷺ دواناً للجند ولا خزينة للمال . ولا نظاما للاعطيات ولكن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فعل ذلك . فهـل كان عمر فى ذلك آثما ؟ ان عمر كان فى بيئة لا تقر الاثم . وكان بين الناس لا يرضون الظلم فهـل نقموا عليه ما فعل ؟ لم ينقموا على عمر فعـله لأنه كان يتمشى مع مقتضيات الظروف ويعمل ما فيه ضمان لمنافع الناس .

وعمر لم يتخذ مقصورة للصلاة . وما اقام بين يديه الا حراس . وما حجب نفسه عن رعيته . ولكن معاوية بن ابي سفيان رضى الله عنه عمل كل ذلك لأن التطورات فى الزمن وفى الناس اقتضت تلك الاجراءات . وما قيل عن معاوية انه كان مبتدعا ولـكنه كان مشتهراً بحسن السياسة والتدبير .

وفى التاريخ كثير من الادلة التى تدلنا على ان كثيراً من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتصرفون فى كل وقت بما يلائمه .

وديننا الاسـلامى الحنيف وضع لنا القواعد الحكيمة وترك لنا حرية التصرف فى حدودها . . . فاذا عجز الفلاسفة والمفكرون عن وضع برنامج عملى قابل للتطبيق فى رفع المستوى الاقتصادي . وكان من نتيجة تفكيرهم ان كانت هذه المذاهب الاقتصادية المختلفة التى ادت الى اشتعال هذه الحرب التى لا ندري ماسيصلى الناس من شرورها ونكباتها إذا هى استدامت على هذا المنوال ؟ فان المسلمين لا يعجزون عن ذلك ابداً وبالأخص فى بلادنا .

***

يجب علينا ان نبتعد عن التعصبات السفسطائية . فان ديننا لم يترك صغيرة ولا كبيرة مما يعترضنا فى حياتنا الا احصاها . وما اطلق لنا حرية التفكير . إلا لنحسن التصرف فى تطبيق مبادئه وتعاليمه بما يتناسب مع بيئاتنا . وأحوالها .

وفى تطبيق قواعد الشرع الاقتصادية برنامج عملى يرفع بدون ريب مستوانا الاقتصادي . وهو قابل للتطبيق إذا وجد همة وتعاونا فهل ترانا من العاملين ؟

مكة — ابراهيم هاشم فلالى

من أدب الرسائل

(٥) من طيات القلب

بقلم الاديب « ابي صفوان »

صديقي غريب اربيل (١) — :

قبل ثلاث سنوات — تقريبا — غادرت البلد الذي احببته والذي احببت فيه غربتي ، واحببت ايضاً نفرا من اهله وقد كنت انت على رأس ذلك النفر — اذا استثنيت اخي ... — تصول وتجول غاديا رائحا لا أكاد اراك ممتطياً سيارتك في البصرة حتى اراك في نفس السيارة بالعشار وهل تصدق انني غدوت كلما التقى بهذا السيارة اجزم في نفسي بان صديقي غريب اربيل لابد وان يكون فيها او على مقربة منها ؟ .

وهل تذكر اليوم الذي رأيت فيه السيارة القبيحة بشكلها البشع فبحثت عنك ولم ازل ابحث حتى برز وجهك من بين ثنايا المتصرفيه (٢) وقد كنت تعرف يومئذ انني ابحث لنفسي بمساعدة صديقنا حتى الاستيلاء على الحلاوي المستقطبة فهنئت وانت في موقفك تتحدثني على الوقوف ولم تحفل بمركزك الذي كنت تؤدي فيه عملك كمحاسب بل اخذت تكيل لنا التانيب على استباحتنا لتلك الحلاوي الجليلة وتدفق لسانك بذلك الدرس الرائع في الانانيـة وعدم احقيتها وظللت تحسن لنا الاثرة وتورد لنا ماجاء فيها من الاخبار في « الافكار » .

وما ادري فقد نسيت كم من الزمن بقيت وانا استمع لمحاضرتك في الاثرة والايثار ولو اعطيت قليلا من سعة الحفظ لأوردت لك كلماتك الاصلية التي كان

(١) اربيل بلد في العراق . (٢) المتصرفية مقر متصرف اللواء .

لسانك يتدفق بها فى موقفك التمثيلى البديع .

والجميل حقا انك بعد ان اجهدت نفسك وفرغت من درسك أخذت تضرب لى على نغمات التضحية وان من العدل ان اضحى بقسط من الحلوى لك و لطارق ونسيت اننى إذا رأيت هـذه الحلوى لم احفل باى شيء الا تناولها وازدرادها لقمة اثر لقمة استسبقها وأستمرئها وهى عندى من الذ الاشياء وآمل ان يكون لدي منها الكثير .

وعلى رسلك فانه لولا طارق ووعدك له بالجلوس ما كنت فرحت بشيء منها هذه ذكرى جميلة يا صديقى ارجو ان تذكرها كذكرك لصديقك أرينب وحوادثه معك وما لاقيته فى سبيله من عنت وارهاق .

وبعد ! فهل تعلم يا صديقى اننى لا زلت اذكر وقائع ارينب ؟ .

وهـل تصدق اننى كلما الح على الشوق اخرجت رسائلك ونشرتها بين يدى اتخيل فيها حلما لذيذاً جذابا ، على انى لا أكتفى بنشرها فقط فبرأ بودى كنت ارسل لك الدعوات الطيبات دعوة بعد دعوة اسأل الله سبحانه وتعالى فيها ان ان يلهمك الصبر والعزاء . فتقبل من أخيك جهوده المتواضعة ، وان خالك لازال ولن يزال يختلج فى قلبه كامن من المضض عليك وعلى نفسيتك الرقيقة التى رزئت بقلب صخرى صلد لا يلين بل تحطم أمامه كل تلك القوى الجبارة التى حاولت أن تجعل من « صفوانه » ماسة بيضاء تشع ضياءاً بدل أن يغمرها السداد والجحود .

أما انا يا صديقى فا كاد اذوب خجلا كلما ذكرت انى لم اوال الكتابة معك ولست ابالى بعد ان انتصر اخى فى جولته عليك ان تحنق على من أجل حلتى هذه التى ازعجتك فيها حتى ضقت انا نفسى ذرعا انما الذى أرجوه هو بعث الذكرى فى نفسك فلذكرك وحدها اقدم لك هـذه الرسالة التى لا اجد فى نفسى الشجاعة الكافية لأن اصفها مقتضبة أو مطوله ؟ فسلام عليك حيث كنت وسلام ايضا الى أحبابك وخلصائك ؟

أبو صفوان

جبار بني العباس

انقدت عينا هارون الرشيد ولمعت لمعانا غريبا مخيفا حينما رأى خالد بن أبي ذؤابه يترنح بجسمه الضخم في سلاسل لا حد لها بين حارسين يحكيان زبانية جهنم كل منهما ممسك بيد ذراعه المفتولة وبالأخرى قابض على سيف مهند متعطشا إلى دماء تروي صفحته الصقيلة اللامعة وللسيفين في أيديهما بريق ووميض يخطفان الابصار.

هذه رابعة يخرج فيها هـذا الامير المتهور على جبار بني العباس مستخفا بعظمته وشدة بأسه وفي كل مرة يخلف عن طموحه إلى الخلافة حظه العاثر في ميدان الثورة والخروج وهو حين يتحدى هارون يتحداه وقد أيقن انه ، عمل لكنه للاسف الشديد ابداً يسبق حظه إلى العمل فيقع أسيراً بين يدي غريمه :

ومرات ثلاث يشمله عفو جبار بني العباس ويعاد الى عمـله مكرماً معززاً بنوائله لكنها النفس الخبيثة الامارة بالسوء لا تكاد تستقر على دعة وأمان .

أجل هذه رابعة يتمثل فيها بين يدي هارون مكبلا بالحديد من رأسه إلى اخمص قدمه وهو نفسه يائس هذه المرة ولا يرجو لنفسه العيش إلا لحظات قلائل لأنه أصبح خطراً على حياة الدولة ومن الحكمة محوه عن صفحة الحياة ، ومن الذي يضمن بأن من عمل شيئا اربعة لا يتأخر عنه الخامسة .

وهو نفسه لو حيل بينه وبين الحياة لعاد الى ما كان فيه ، وكيف لا !! وقد وضع أمامه مطمحاً من المحتم أن يصل اليه مهما كلفه ذلك من أمر وهو الآن ايضا سيرمي آخر نبل في جعبته ويستدر آخر عطف في قلب هارون ، أجل انه لن يتوانى عن ذلك لحظة .

وما أن تقدم خالد بن أبي ذؤابة صوب هارون حتى هب واقفا وأمر الحارسين بفك السلاسل ثم تقدم قليـلا وأمر خالداً بأن يقترب منه ، ثم عانقه عناقا حاراً وعاتبه عتابا لطيفا وأجلسه بجانبه ، وكان خالد كأنه في حلم أو كأنه

مس في عقله لأنه كان ينتظر قهر جبار بني العباس وأمره الصارم بقتله ولم تكن إلا لحظات حتى يطاح رأسه بسيف الجلاد ... ولم يكن كل ذلك ، بل كان عتبا خفيفا ولوماً رقيقا لا أكثر ولا أقل ... ما أوسع عفو هؤلاء الملوك ... وما أرحب صدورهم .

كان خالد غارقا في هذه الافكار والتأملات وما انتبه إلا على صوت هارون يأمر قهرمانه بايصال خالد بمائة الف الف درهم وكتابة مرسوم له على ولاية خراسان وحينئذ لم يتمالك خالد نفسه من الجذل حين سمع هارون يغمره بكل هذه العطايا وقام يقبل ايدي هارون واقدامه .

وبعد أن انصرف الحاضرون أذن له هارون بالذهاب الى عمله وأكد له عفوه فمشى خالد صوب باب القصر وهو لا يكاد يصدق نفسه .

وثانيا !! هب هارون واقفا وهو ينظر الى خالد بن ابي ذؤابة وهو متسدبر يجد في السير وقد قرب الباب .

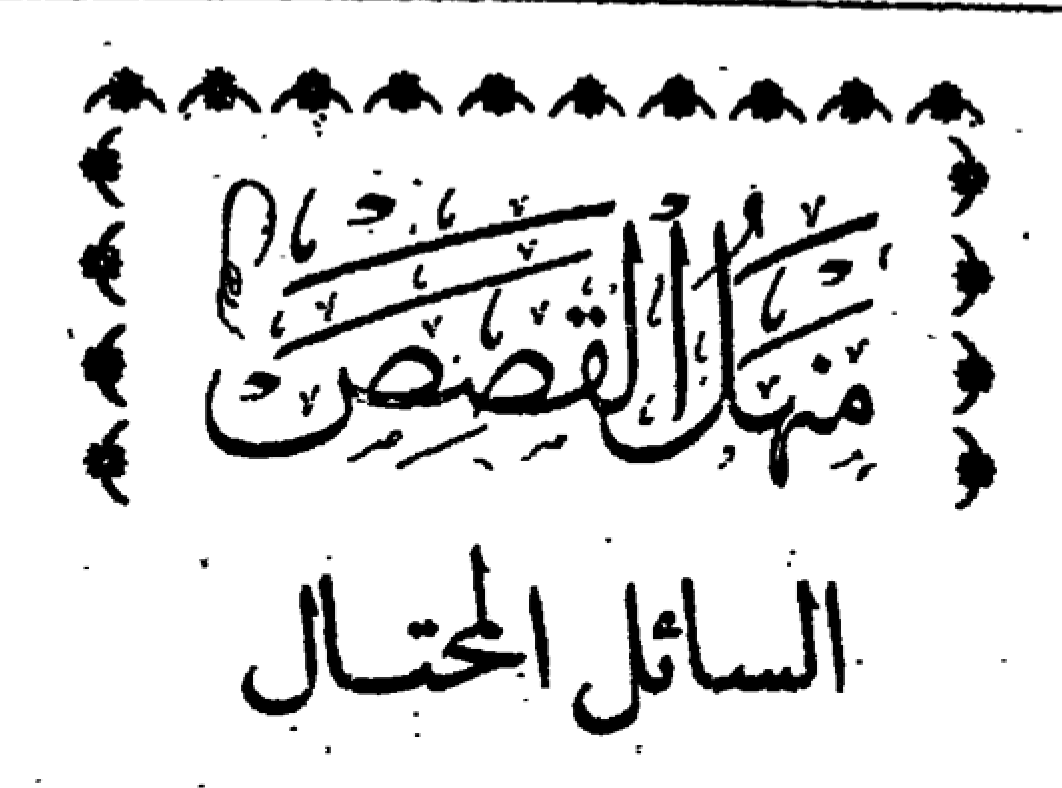
وبغتة ... رفع جبار بني العباس يده باشارة خاصة وانقض يد أحد الحارسين بالسيف هاويا على عنق خالد كالصاعقة ... فتدحرج رأسه على الأرض كالكرة !؟

المدينة المنورة — محمد عالم الافغاني

في أوقات الفراغ

تستطيع أن تستثمر في أوقات فراغك ايها القارىء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف الراقية : « الهلال . المصور الاثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الأدبي المكشوف الحربي . الأسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر الى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ ؟



السائل المحتال

« تقدم الى قرائنا هذه القصة التاريخية لما حوته من روعة وطرافة » المحرر

قال الجوبري : ومن ذلك أني كنت في قونية من بلاد الروم سنة ٦١٦ هـ فررت في بعض الشوارع فرايت انساناً عليه ثياب خلقة ، وهو ملقى على جنبه وراسه معصب بخرقة وهو يئن انين الضعيف ويقول : من يقضي شهوتي برمانة؟ فلما نظرت اليه قلت : وعزة الله من بني ساسان ، ولابد ان ابصر ماذا ينتهي اليه امره : فجلست قريباً منه بحيث اراه ولا يراني فصارت الدراهم تتساقط عليه مع القطع والفلوس والخبز وغيره فلم يزل كذلك الى وقت القائلة حتى خف الرائح والجائي . فلما رأى ذلك التفت يميناً وشمالا فلم ير احداً فوثب مثل البعير النشيط اذا حل من عقاله وجعل يخترق الازقة والشوارع ، وانا اخلفه الى ان انتهى الى زقاق غير نافذ امام دار حسنة البنيان بعساطب وفانوس معلق فرقى العتبة وطرق الباب ففتح له وهم بالعبور فادركته وقلت : السلام عليك . فقال : وعليك السلام ، من تكون ؟ فقلت : ضيف فقال : مرحباً بالضيف ثم اخذ بيدي وقال خير مقدم . أدخل . فدخلت قاعة واسعة فيها من البسط والفرش والمساند والتحف مالا يوجد الا عند الاكابر من ابناء الدنيا : فقال لي : صعد، فصعدت على طراحة حسنة . واما صاحبي فانه رمى من رقبته مزوداً فيه مقدار عشرة ارطال خبز وفيه من الدراهم شيء كثير ثم شد وسطه بفوطة تساوي دينارين

وخلع ذلك الخلق ، فقدمت له الجارية ماء ا. سخينا وطستا ليغسل ثم لبس بذلة قاش فاخرة وشم ماء ورد ممسكا وتطيب فرأيت له شعراً طويلا وطالع فجلس الى جانبي وقال لى : والله هذا نهار مبارك برؤيتك . فقلت بارك الله فيك وانا في ما انت بصدده . ثم قال : ياحرير (وهو اسم جاريته) هاتى ماعندك برسم ضيفنا فما ادرى الا والجارية قد احضرت مائدة عليها اربع زبادى صينى فى كل واحدة لون فاخر من طعام خاص وخبز خاص ، وبقل من جميع البقول . ثم احضرت سكردانا عليه حريف ومالح وحامض ، فصار يأكل ويلقمنى ويؤانسنى بالحديث وانا اعمل باليدين الى ان اكتفينا وغسلنا ايدينا . فقال لى : اليك المعذرة جئتنا على غير وعد ولكن الكريم يسامح . ثم تحدثنا ساعة ونادى : ياحرير هاتى لنا ما نتحلى به ! فاحضرت انواعاً من الحلوى لم تحصل الا عند الاغنياء الكبار . فأكلنا منها حسب الكفاية.

هذا وانا فى غاية التعجب ثم قلت له : لوفتحت لك دكانا بزوكان لكان خيراً لك من هذه الحرفة التى تعانيها . فتبسم . ثم قال لى : كم يكون مكسب التاجر كل يوم لو كان رأس ماله خمسة آلاف دينار ؟ فقلت له : لعله يكسب نصف دينار فقال : انا يقع لى كل يوم خمسة عشر درهما واكثر واقل فائدة بغير رأس مال فاذا اصنع لذلك ؟ مع ان التاجر لايخلو من الخسارة فى بعض الاوقات وعليه كلف اما انا فربح بلاخسارة فقلت له : ماذا تصنع بالخبز الذى يصل لك كل يوم؟ قال : نيبسه ونجمله فتيتا فتجئ تجار انطاكية يشترونه لسفر المراكب فى البحر المالح ، فتحصل لنا منه كل سنة مؤنة اهل البيت وكسوتهم فتعجبت من ذلك.

فلما أردنا النوم قال . اليك يافلانة فرشي لسيدك فى المخدع الفلانى واوقدى له قنديلا . ثم اتتنى بطست ومنشفة فاغتسلت ثم نمت ولم ازل نائما الى الصباح فانتبهت فاذابه قد دخل علي ، وقال لى : ياسيدى الضيافة ثلاثة ايام فلا تبرح من مكانك حتى اعود اليك ، ثم قال للجارية : هاتى العدة فأتته بذلك الخلق والمزود والعصابة فعصب رأسه وخبأ شعره ولبس ذلك الخلق ثم اتته بمخلاة فيها تراب فجعل ينفض عليه حتى غير وجهه وثيابه ثم انه ودعنى وخرج . ثم عاد فعمل مثل

ما فعل بالأمس فاقت عنده الى يوم الجمعة . وقال للجارية : خذي سيدك الى الحمام وقولي لفلان البلان سيدي يسلم عليك ويقول لك : اخدم هذا الرجل . ثم قال لي : اريد منك ان لا تصلي اليوم الا عند المنبر فان لي في ذلك غرضاً ثم تعود بعد الصلاة الى هاهنا ثم لبس آلته وخرج . فقامت الجارية واخذت بساطاً اقصرابيا وطاسات نحاس ومئزراً ملطيا ومناشف رومية في نهاية الحسن ومبخرة مطبقة وهيأت آلة الحمام كما ينبغي وراحت بها الى الحمام ثم عادت الي وقالت لي بسم الله يا سيدي اسرع فان البلان في انتظارك . فقمت الى الحمام وخلعت قماشي ودخلت والبلان قدامي الى المقصورة ثم جاءني بالمناشف وخرج خلفي بالطاسة فصعدت وجلست وصب الماء على رجلي . ثم جاءتني الجارية بقدح شراب رمان فشربته ورجعت الى الدار والجارية قدامي ثم جاءتني بملوق فا كلت :

فلما جاء وقت الصلاة قالت لي الجارية : بسم الله : الى الجامع . ثم حملت معي سجادتي كما قال لي صاحبي . وفي اثناء ذلك أذن المؤذن وخرج الخطيب ورقى المنبر فلم اشعر الا وصاحبي قد اقبل يخترق الصفوف وهو بذلك اللباس الخلق ثم صعد الى الخطيب على المنبر واخرج من عبه كيساً من الحرير الاطلس المدنى . فقال للخطيب : يا سيدي انا رجل فقير ولي عائلة ، ووالله لنا مدة يومين ما أكلنا شيئا وقد أمضنا الفقر . فلما كان اليوم قالت لي العائلة : اليوم يوم الجمعة قم الى الجامع لعل الله يفتح لك بشيء فقد هلكنا من الجوع . فخرجت قاصداً الى الجامع ، وانا في الشارع الفلاني وقد تضورت من الجوع عثرت رجلي بهذا الكيس ولا أعلم ما فيه فسولت لي نفسي ان آخذه وارجع الى منزلي فقلت : يا نفس . يا امارة بالسوء تريدين أن تجرئيني على أكل الحرام ، والله لا وافقتك في ذلك ابداً ولو مت جوعاً وما عند الله خير وابقى . وقد حملته اليك فافعل به ما ترى .

ثم رفع الكيس الخطيب ففتحه واذا هي تساوي (٥٠٠) دينار ، فتعجب الخطيب من أمانته مع ما هو فيه من الفقر والحاجة ثم أشار الى الناس وقال : يا قوم هل يكون في الناس مثل هذا في دينه وامانته وعفته مع فقره ؟ فكيف يكون لو كان غنياً غير محتاج فوالله مثل هذا لا يصلح أن يكون فقيراً بين ظهور

المسلمين . فالواجب على كل مسلم اعانته وبره فليعطه كل واحد منكم شيئا وغ وافقره ، كل على قدره . فصارت الدوانق والذهب تنهال عليه من كل جهة الى أن قدرت انه حصل له مائتا دينار . هذا وانا ألومه في نفسي ، أقول : قد حصل له شيء يساوي الف دينار فباعه بهذا القدر .

فلما انقضت الصلاة ونحن في السنة جمعت الضجة قد قامت في الجامع فنظرت واذا بامرأة عجوز وهي تصيح وتقول : أيها المسلمون ! والله ما أملك قوتي في هذا اليوم وقد ضاع لي حلي حملته من ناس الى ناس فوقع مني ، فبلغني انه وصل الى الخطيب وانا مستجيرة بالله تعالى . فجعل الناس يقولون لها : طيبي خاطرك فقد رده الله اليك . ولم تزل تخترق الصفوف حتى وصلت الى الخطيب فخرت مغشيا عليها ثم افاقت ، فقالت : يا مولاي العفو لا تؤاخذني وارحمني لله تعالى . فقال لها الخطيب : هل مهلك ما الذي قدم منك ؟ فقالت : كيس صفته كذا وقرابته كذا وفيه كيت وكيت من الحلي وكذا قطعة بلخش واسورة كذا وخواتيم كذا . ولم تزل تعدد الاعيان التي ضمنه بحضور الملأ ، وقدم جماعة من العدول وكلما ذكرت شيئا اخرجه الخطيب الى أن وصفت جميع ما فيه وصح ما قالت ، فسلم اليها الكيس فأخذته وانصرفت ، والخلق يدعون لصاحبي ويتعجبون من دينه وأمانته .

ثم اني جئت الى الدار كما اوصاني صاحبي ، فوجدته جالسا يزن ما تحصل له ، واذا هو مقدار ما قدرته في خاطري . فلما دخلت وجلست قال لي : هل رأيت ما فعلت اليوم ؟ قلت : نعم وانا ألومك على ذلك . قال لمه ؟ قلت : لأنه كان قد حصل لك شيء يساوي (٥٠٠) دينار فبدلته بهذا القدر . فقال : هل تعرف الكيس والمرأة التي أخذته ؟ قلت : اذا ابصرتها عرفتها ! فقال : يا حرير خلي العجوز تجيبه بالكيس فنزلت والكيس في يدها . فقال : هذا الكيس وهذه العجوز خالتي والحلي لابنتها وانا الذي سيرتها بهذه الحيلة فكم كان يحصل لي لو اقتعد طول النهار ؟!

فلما ان حدثني بذلك تعجبت منه كل العجب ثم انصرفت من عنده .

تركيب الغواصات وحربها

يكاد يكون سلاح الغواصات سلاحا قائما بذاته ، لا لأن بحارته يقضون شطرا من حياتهم تحت سطح البحر فحسب ، بل لأن تركيب الغواصات الميكانيكي قد أدخل على حرب الغواصات عوامل مختلفة طبعتها بطابع خاص .

والغواصة عبارة عن أنبوبة فولاذية مجوفة محكمة القفل ، ويشتمل هيكلها الخارجي على عدد من الخزانات المعروفة بخزانات (الصابورة) وهي تفتح من القاع لتوصيل مياه البحر الى داخلها ، وفي أعلا كل خزان صمام هوائي يدار من داخل السفينة فحينما تكون الخزانات فارغة تطفو الغواصة على سطح البحر ، وعندما تغوص تفتح الصمامات الهوائية فيخرج الهواء من الخزانات ويتدفق اليها الماء فتأخذ في الهبوط بمساعدة محركين أفقيين أحدهما في ناحية الغواصة الأمامية والآخر في ذيلها ، وفي هيكل الغواصة ايضا بعض خزانات صغيرة لضبط درجات نزولها ومسيرها وايقافها دون حراك في اي عمق .

وعندما تعمل الغواصة على سطح الماء يجب ان تكون دائما متأهبة للغوص في الحال نظرا للاخطار التي تستهدف اليها من الطائرات السريعة فاذا أحست بالخطر دق جرس الانذار فيسرع البحارة الواقفون في برج الرقابة (بريدج) بالنزول على السلم المرسل من كوتها الى داخل الغواصة وآخر من ينزل هو الربان بعد ان يغلق وراءه غطاء الكوة وحينئذ يصدر اوامره بالغوص الى العمق المطلوب ، ولا يعلم الربان بما يدور فوق سطح البحر خلال الفترة الوجيزة بين مغادرته برج المراقبة ووصوله الى عدسة البيرسكوب .

لذلك قد يتغير موقفه تغيرا ماديا بسبب سرعة الطائرات المهاجمة أو السفن المطاردة للغواصات ، والواقع ان الربان قد يجد نفسه أمام حالة تختلف تمام الاختلاف عما كانت تبدو له فوق الماء تقتضي ان يقرر فيها خطته للفور إما بالهجوم أو الفرار لانه على قراره هذا يتوقف نجاحه في مهمته وحياة سفينته وبحارته ايضا .

المعهد العلمي السعودي

وتحضير البعثات

تزمع مكتبة المعارف بمكة لصاحبها الاستاذ عمر عبد الجبار اخراج سفر يحمل الاسم المذكور أعلى بمناسبة المهرجان الحافل الذي اقامته مديرية المعارف فى أوائل شهر المحرم سنة ١٣٦٠ هـ وشرفه حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل المعظم وقد اتصل بنا من الاستاذ ان السفر المزمع اخراجه سيضم بين دفتيه جميع ما القى من خطب وقصائد فى المهرجان المشار اليه. وسيكون كذلك شائقا من حيث الجمال الفنى، والترتيب العلمى، ليتناسب هذا المظهر مع ذلك المخبر.

هو مشروع علمى وأدبى جيد، وقويم، وخطوة واسعة بالنشر والتأليف فى بلادنا خصوصاً وان تسجيل الاحداث العلمية الجليلة فى بواكير النهضات له أثره الحميد الباهر فى حفز الهمم، وتنشيط العزائم وتوجيه الناشئة الى مناهل الثقافة بإبراز مآثر اقرانهم السابقين وزملائهم الناجحين.

هذا ونرجو أن يحمل هذا السفر طابعاً مزدوجا بين العلم والأدب حتى يكون فى نفسه جذابا، وحتى يجيء فى حقيقته شائقا. فالأمور الهامة اذا وجهت العناية الى بواكيرها ضمن لها ذلك الازدهار والجاذبية على الدوام ما ؟

وهناك عامل آخر تمتاز به حرب الغواصات وهو ان الربان أثناء وقوفه أمام عدسة البيرسكوب لا يخشى اى نقد أو يخضع لاى حكم سوى حكم ضميره فهو وحده الذى يدرك الاسباب التى تحمله على اتخاذ قراره، وعلى بحارته وضباطه ان يطيعوا أوامره اطاعة عمياء ، وقد يؤدى شعور المرء بان هناك عيونا تراقب اعماله الى المجازفة واقتحام كل ما يتعرض سبيله من عقبات واخطار، فى حين ان ربان الغواصة يواجه العدو بغير هذا الدافع الادبى لانه يقف بمفرده وفى معزل عن جميع الناس ؟

من طيات التاريخ

أعجوبة !!!

قال أحمد بن المعذل : كنت جالسا عند عبدالملك بن عبدالعزيز الماجشون ، فجاءه بعض جلسائه فقال :

— أعجوبة !

قال : — ما هي ؟

قال : خرجت الى بستاني بالغابة فلما أصحرت وبعدت عن البيوت تعرض لي لص فقال :

— إخلع ثيابك !

قلت : وما يدعوني الى خلع ثيابي ؟

قال : انا أولى بها منك !

قلت : ومن أين ؟

قال : لأني اخوك ، وانا عريان وانت مكتس

قلت : فالمواساة !

قال : كلا ، قد لبستها برهة ، وانا اريد أن البسها كما لبستها .

قلت : فتعريني وتبدي عورتي !

قال : لا بأس بذلك ، فقد روينا عن مالك انه قال : لا بأس للرجل ان يغتسل عريان

قلت : فيلقاني الناس فيرون عورتي !

قال : لو كان الناس يرونك في هذه الطريق ما عرضت لك فيها

فقلت : اني اراك ظريفا ، فدعني حتى أمضي الى حائطي وانزع هذه الثياب وأوجه بها اليك .

قال : كلا ، أردت ان توجه الى اربعة من خدمك فيحملوني الى السلطان فيحبسني ويمزق جلدي ويطرح في رجلي القيد !

قال : كلا ، أحلف لك ايمانا انى أفى لك بما وعدتك ، ولا اسوؤك .

قلت : كلا ، انا روينا عن مالك انه قال : لا تلزم الايمان التى يحلف بها اللصوص.

قلت : فأحلف لك انى لا أحتال فى ايمانى هذه

قال : هذه يمين مركبة على أيمان اللصوص .

قلت : فدع المناظرة بيننا ، فوالله لأوجهن اليك هذه الثياب طيبة بها نفسى

فأطرق ، ثم رفع رأسه وقال :

— تدرى فيم فكرت ؟ قلت : لا

قال : تصفحت أمر اللصوص من عهد رسول الله ﷺ الى وقتنا هذا ، فلم أجد لصا اخذ نسيئة . واكره اذا ابتدع فى الاسلام بدعة يكون على وزرها ووزر من عمل بها بعدى الى يوم القيامة . اخلع ثيابك .

فخلعتها ودفعتها اليه .

كلمة شكر وثناء

« جاءتنا هذه الكلمة من كاتبها الفاضل للنشر فى المنهل »

إلى جلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود الى حكومته السنية الى شعبه الكريم اقدم باسم البعثة العراقية جزيل الشكر وعاطر الثناء ازاء ما لاقيناه من جلالته وحكومته وشعبه من العناية والحفاوة والتكريم التى انستنا غربتنا وازهدتنا ديارنا ، وقد فارقنا القطر الشقيق (وكأننا نفارق أوطاننا) والسنتنا كلها شكر وثناء وقلوبنا كلها عطف وتقدير لصاحب الجلالة الملك المفدى وحكومته الحازمة وشعبه الكريم ازاء عنايتهم وحفاوتهم ابقى الله جلالته ذخراً للعروبة والاسلام ووفق حكومته وشعبه لارتقاء ذرى المجد والكمال ؟

عن البعثة العراقية

عبد رب الأمير شلاش

رئيس البعثة

اكتشاف خطأ مشهور واصلاحه

يدور على السنة كثير من المسلمين فى هذا العصر ان كلمة (توفيق) لم ترد في القرآن الحكيم الامرة واحدة هى فى قوله تعالى : « وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب » ولذلك تسمعهم يقولون : التوفيق عزيز ، ويضيفون الى قولهم هذا قولهم : ولذلك لم يرد فى القرآن الامرة واحدة .

وسرى هذا الخطأ الى بعض العلماء والشعراء فقال عالم من شعراء الحجاز فى الجيل الماضى :

سألته عن كريم الاسم اوماله ... أن اسمه ماله فى الذكر من ثان
فقلت ذلك « توفيق » وانت به ... أحرى فكن لثنائى منزل إحسانى

فأنت ترى من هذا تاييداً لان صيغة (توفيق) لم ترد فى الذكر الحكيم غير مرة . والحقيقة غير ذلك ففي سورة النساء قدوردت كلمة (توفيق) ايضا . قال الله تبارك تعالى : ٣ : ٦٢ « فكيف اذا اصابتهم مصيبة بماقدمت ايديهم ثم جاؤوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا » .

فنرجو بعد هذا البيان وبعد هذا التصحيح أن يقلع أولئك الذين يقصرون الرأي والقول على ان كلمة « توفيق » لم تذكر فى القرآن العزيز غير مرة واحدة . فقد وضح الحق لذى عينين . والحمد لله على توفيقه وارشاده ... باحث

تقويم أم القرى لعام ١٣٦٠ هـ

تفضلت ادارة مطبعة الحكومة فاهدتنا نسخة مجلدة من تقويم أم القرى لعام ١٣٦٠ هـ ونسخة أخرى جدارية من هذا التقويم المشهور بالدقة والاتقان فى التوقيت علاوة على ما فيه من فوائد وطرف مختارة تجعله كتابا أدبياً جامعا .

فنشكر للمهدي هديته النفيسة راجين لهذا التقويم القيم سعة الرواج ودوام الانتشار

اهم الانباء الشهرية

« تسجيلا لأهم الحوادث بحسب الطاقة رأينا
أن نفتتح هذا الباب » ؟ المحرر

افتتاح الدورة الجديدة لمجلس الشوري الموقر

في غرة شهر المحرم سنه ١٣٦٠ هـ تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم بافتتاح الدورة الجديدة لمجلس الشورى الموقر ، وتلى المرسوم الملكي الكريم الصادر بتمديد دورة المجلس لعام ١٣٦٠ هـ وقوبل بالهتاف والدعاء لجلالة الملك المعظم حفظه الله وايده .

لجان مجلس الشورى

وقد اقر المجلس في دورته الجديدة تأليف هذه اللجان : لجنة الانظمة ، واللجنة الادارية ، واللجنة المالية ، ولجنة تمييز الصكوك التجارية ، ولجنة الترقية والتأديب ، ولجنة الاقتراحات .

مهرجان المعارف الحافل

في يوم ١٠ المحرم سنة ١٣٦٠ أقامت مديرية المعارف العامة مهرجاناً حافلا بمناسبة توزيع الشهادات والجوائز على المتخرجين من المعهد العلمي السعودي ومدرسة تحضير البعثات ، وقد شرف حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم هذا المهرجان العلمي الرائع وتفقد سموه حفظه الله فصول المدرستين وأرتقى الخطباء منصة الخطابة ، وفي مقدمتهم سعادة السيد محمد طاهر الدباغ مدير المعارف العام إذ ألقى خطاباً نفيساً جامعاً ، كما تقدم بأسم مجلس المعارف الأستاذ الاديب المعروف الشيخ عبد الوهاب آشي فالقى خطاباً جامعا ، بين الشعر والنثر ، وتلاه

الأستاذ الشاعر المبدع الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي شاعر جلالة الملك المعظم وعضو مجلس الشورى اذ ألقى قصيدة من عيون الشعر العربي ، وتقدم بعده الاستاذ السيد احمد العربي مدير المعهد العلمي وتحضير البعثات فالقى خطابا نفيساً جامعا بين طرفي الشعر والنثر باسم المعهد ثم تقدم بعده خطباء مختلفون أجادوا وأفادوا وكانت حفلة موفقة

افتتاحية الجزء الآتي من المنهل

سنحلي انشاء الله جيد الجزء الآتي من المنهل بقصيدة من عيون الشعر العربي الراقي تفضل الاستاذ الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي شاعر جلالة الملك المعظم وعضو مجلس الشورى الموقر بصوغ عقدها الزاهر الوضاء لمجلة المنهل خاصة فما كرين له غيرته وتشجيعه النبيل ؟

حفلة تكريم متخرجي مدرسة تحضير البعثات

وفي ١٨ المحرم سنة ١٣٦٠ أقيمت هذه الحفلة الشائقة في فندق مكة بأجياد وقد تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل برئاستها وجمعت جمهورا من رجالات الدولة وكبار الاعيان وتناوب الخطباء والشعراء ارتقاء منصة الخطابة ، فتقدم الأستاذ السيد هاشم يوسف الزواوي فالقى كلمة ترحيب نفيسة كان لها الوقع الحسن في النفوس شاكرا السمو الامير الكريم تفضله بقبول رئاسة هذا الحفل العلمي ، ثم تلاه الأستاذ حامد كعكي إذ ألقى قصيدة عامرة بالنيابة عن الاستاذ حسين عرب ، وقفى عليه الأستاذ محمد حسين زيدان بخطاب بليغ جامع وتقدم بعده الاستاذ طاهر زمخشري فالقى قصيدة عصماء بالنيابة عن الاستاذ محمد حسن عواد واختتمها بثلاثة أبيات جيدة من نظمه هو ، ثم نهض الأستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالي فالقى كلمة جميلة ، فالاستاذ السيد عبد الله شطا بقصيدة حسنة ، فالاستاذ السيد محمد القاضي بكلمة طيبة ، فالاستاذ يحيى أبو الخير بكلمة مناسبة ، فالدكتور الاديب حسني بك الطاهر حيث ارتجل كلمة بليغة مؤثرة ، فالطالب علوي جفري حيث ألقى باسم زملائه كلمة شكر طيبة فالطالب حسن يوسف نصيف رئيس الطلبة المتخرجين اذ ألقى قصيدة جيدة وكانت حفلة ناجحة موفقة .

المنهل

مجلة تعنى بالأدب والثقافة والعلم

الموضوعات

مصنوعات

المعمل العربي الاسلامي الجزائري

روائح عال بأنواعها . عطورات عال بأنواعها

لصاحبه السيد الحاج الزواوي بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزه رفاعي بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامي وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعي . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل بان يراجعوا الوكيل المشار اليه في محله قرب باب السلام بالمدينة .